

المجلد (١٨)، العدد (٦٦)، الجزء الثاني، يناير ٢٠٢٥، ص ١ - ٤٨

دور الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلمهم

إعداد

أ.د/ منى حلمي عبد الحميد طلبه

فتون بنت محمد العتيبي

استاذ التربية الخاصة - قسم التربية الخاصة

باحثة ماجستير في التربية الخاصة (مسار الاعاقة السمعية)

كلية التربية - جامعة الطائف

كلية التربية - جامعة الطائف

دور الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلمينهم

فتون العتيبي (*) & أ.د/ منى طلبه (**)

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الذكاءات المتعددة (الذكاء اللغوي، و الذكاء الاجتماعي) في تنمية بعض المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلمينهم، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي طلاب ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف، واشتملت عينة الدراسة على كامل مجتمع الدراسة والبالغ (٤٨) معلماً ومعلمة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي كمنهج للدراسة، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى أن دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) كان (كبيراً)، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المعلمين في تقديراتهم لدور الذكاءات المتعددة (الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة التدريسية، وعدد الدورات التدريبية)، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام باستخدام الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؛ نظراً لما تشتمل عليه من أنشطة تستثير قدرات التلاميذ على اكتساب هذه المهارات وتمييزها لديهم.

كلمات مفتاحية: الذكاءات المتعددة - المهارات اللغوية - ذوي الإعاقة السمعية.

(*) باحثة ماجستير في التربية الخاصة (مسار الإعاقة السمعية)، كلية التربية، جامعة الطائف.

(**) استاذ التربية الخاصة، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الطائف.

The role of multiple intelligences in developing some language skills among students with hearing disabilities from their teachers' point of view

Fatun Muhammad & Prof. Mona Talba

Abstract

The role of multiple intelligences in developing some language skills among students with hearing disabilities from their teachers' point of view

The study aimed to reveal the role of multiple intelligences (linguistic, social) in developing some language skills among students with hearing disabilities from the point of view of their teachers. The study population consisted of all teachers of students with hearing disabilities in the primary stage in the Kingdom, and the study sample included the entire study population which is (48) male and female teachers. The study adopted the descriptive survey method as a study method and used the questionnaire as a study tool. The study concluded that the role of multiple intelligences in developing language skills (linguistic, social) was (significant). The study also found that there were no Statistically significant differences between teachers in their estimates of the role of multiple intelligences (linguistic and social) in developing language skills (listening and speaking) according to the variables of the study (gender, academic qualification, number of years of teaching experience, number of training courses). The study recommended the need to pay attention to using multiple intelligences in developing Language skills of students with hearing disabilities; Due to the activities it includes that stimulate students' abilities to acquire and develop these skills.

Keywords: multiple intelligences - linguistic skills - people with hearing disabilities

مدخل إلى الدراسة:

مقدمة:

تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة من قبل المختصين والباحثين بذوي الإعاقة السمعية وإكسابهم المهارات بأحدث الطرق والوسائل لما تحققه من أهداف تعليمية باستخدام إستراتيجيات مختلفة تجعل المتعلم من ذوي الإعاقة أكثر قدرة على التواصل والتكيف مع البيئة المحيطة. تعد المهارات اللغوية من المهارات الأساسية التي لا بد من تنميتها لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، فهي ضرورة من ضروريات الحياة التي تتيح لهم التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم والقدرة على التواصل الاجتماعي مع الأفراد المحيطين بهم، فقد ذكر خليفة ووهدان (٢٠١٤، ص. ٦٨) أن المهارة اللغوية تمثل العملية التي يتم من خلالها نقل الخبرات والمعلومات والأفكار والمشاعر إلى الآخرين داخل نسق اجتماعي مُعين، ويتم بوصلات محددة كلغة الإشارة، وأضاف "شوجاي" وآخرون (Shojaei et al., 2016, p. 14) أن اللغة تُكتسب من خلال التفاعلات الحياتية اليومية؛ لذا فإن الإعاقة السمعية تعوق في معظم الأحيان اكتساب اللغة على النحو الطبيعي، وتؤدي إلى الاضطرابات اللغوية.

قد شهد العصر الحالي تطورات في مختلف المجالات التكنولوجية والعلمية والمعرفية، وهذا استلزم تطوير طرق وإستراتيجيات التعليم، بهدف تنمية مهارات وقدرات المتعلمين وتمكينهم من استخدام ذكاءاتهم بطرق غير تقليدية، وقد أحدثت نظرية الذكاءات المتعددة تغييراً في طرق إكساب الطلبة ذوي الإعاقة المهارات باعتبارها واحدة من أبرز الإستراتيجيات التعليمية المطروحة على الساحة التربوية.

تمثل إستراتيجية الذكاءات المتعددة الإستراتيجية الأم للإستراتيجيات الجديدة في مجال التعليم والتعلم، وتُكمن أهميتها العظمى في كونها مُحفزة لتفعيل إستراتيجيات أخرى للتعليم المتمركز حول الطالب مثل التعلم التعاوني، كما أنها تساعد على تحسين المردودية التعليمية والكشف عن المداخل الحقيقية للمعلم في توجيه طلابه حسب أنماط ذكاءاتهم لتحقيق أفضل النتائج (بهاء الدين، ٢٠١٧، ص. ٩٥-٩٦)؛ وهذا فضلاً عن احتواء إستراتيجية الذكاءات المتعددة كإستراتيجية تدريسية على مهام وأنشطة لها تأثير إيجابي في الأفراد ذوي الإعاقات، وأنها تمكّن من التوصل

إلى حلول تساعدهم على تنمية مهاراتهم (بريك والشهاوي، ٢٠٢٠، ص. ١٨٨). فيما يتعلق بالطلبة ذوي الإعاقة السمعية، فقد أكدت نتائج دراسة سليمان وآخرين (٢٠١٤) فعالية أنشطة الذكاءات المتعددة لدى فئة ذوي الإعاقة السمعية، وتوصل "كيسكين وبايرام" (Keskin & Bayram, 2019, p. 98) إلى ارتفاع مستوى الذكاء الرياضي المنطقي والذكاء الذاتي والذكاء الداخلي لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية؛ كما أشار "فيدياناثان" (Vidhyanathan, 2017, p. 155) إلى ارتفاع مستوى الذكاء اللفظي أو اللغوي لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية الذي يرتبط بالإستراتيجيات المطبقة في تعلم اللغة والعلاقات الذاتية ومهارات التواصل، علاوة على ذلك كشف "حسن" (Hassan, 2017, P. 1) عن تأثير الأنشطة القائمة على الذكاءات المتعددة في تعزيز مهارات التحدث اللغوية لدى الطلاب المعوقين، وإسهامها كذلك في تنمية الكفاءة الذاتية اللغوية لدى هؤلاء الطلاب، وفي ضوء ما تقدم جاءت الدراسة الحالية بهدف تعرف دور الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلمهم.

بالنظر إلى واقع الأمر في البيئة السعودية، يتضح حرص المعلم على احترام الطالب ذي الإعاقة السمعية، وتحقيق مُتطلبات المواد الدراسية من تصميم التدريس واختبار الإستراتيجيات المناسبة، والسعي للتنمية الذاتية ورفع كفاياته علمياً وتربوياً وتعرف المستجديات والإستراتيجيات التدريسية الحديثة، واختيار الملائم مع خصائص كل طالب واحتياجاته من ذوي الإعاقة السمعية وتنفيذها (وزارة التعليم، ٢٠٢٠، ص. ٤٨-٤٩).

باستقراء ما سبق، فقد استشعرت الباحثة أهمية إستراتيجية الذكاءات المتعددة كإستراتيجية تدريسية، تمكنت من إثراء المحتوى التعليمي وإغنائه بالأنشطة التي تساعد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة ليصلوا إلى أكبر شريحة من المتعلمين على اختلاف ذكاءاتهم، هذا إلى جانب أهمية الفئة المستهدفة، وهم الطلبة ذوو الإعاقة السمعية، وضرورة تنمية المهارات اللغوية لديهم باستخدام إستراتيجيات، تركز على الجوانب الإيجابية لديهم، وهو ما توصي بها الاتجاهات الحديثة، كما لاحظت الباحثة وجود ندرة في الدراسات العربية والمحلية - في حدود علمها - حول هذا الموضوع المهم، الأمر الذي دفعها إلى إجراء الدراسة الحالية، التي تهدف إلى تعرف دور الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلمهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد الطلبة ذوو الإعاقة السمعية من الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين يواجهون تحديات في التواصل وتطوير مهاراتهم اللغوية، وتتباين هذه التحديات من طالب لآخر بناءً على مستوى الإعاقة والبيئة التعليمية والاجتماعية المحيطة به، وتوصف الذكاءات المتعددة بأنها نهج جديد وحديث في مجال التعليم، لأنه يركز على تعدد قدرات الطلاب وتوظيفها في العملية التعليمية، وقد طُورت نظرية الذكاءات المتعددة لتشير إلى مجموعة متنوعة من الذكاءات المختلفة، ومنها الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي، ومن هذا المنطلق، يمكن أن يكون لهذه الذكاءات دور مهم في المساعدة على تقديم التوجيهات التي من شأنها مواجهة التحديات التي تعوق الطلبة ذوي الإعاقة السمعية وتطوير مهاراتهم اللغوية.

فقد أظهرت دراسة العنزي (٢٠٢١) في هذا السياق، أنّ الأنشطة والمهام المستخدمة في مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية لا تأخذ بالحسبان الاحتياجات التربوية والخصائص المميزة للطلاب ذوي الإعاقة السمعية، كما أوضحت الدراسة أن المعلمين يعتمدون طرائق الإلقاء في التدريس، ويفتقرون إلى المعرفة الكافية بالطرائق المناسبة لتدريس هذه الفئة من الطلاب، وقد أكدت دراسة المغيري والزهراني (٢٠٢٢) هذه النتائج، حين أشارت إلى عدم وضوح الإجراءات التي يقوم بها معلمو تدريبات النطق لتنمية وتطوير مهارات التحدث والاستماع لفئة الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في المملكة العربية السعودية.

مما سبق يتبين أن النظم التقليدية في تنمية مهارات الطلبة، تتبّع نهجاً واحداً في تقديم المحتوى اللغوي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية، والذي رغم أهميته في بعض الأحيان إلا أنه لا يأخذ بالحسبان التنوع الفردي في القدرات اللغوية لدى الطلبة، لذا يعد توظيف الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية أمر مهم، ويتطلب تدريباً خاصاً ومكثفاً من قبل المعلمين لتسليحهم بالمعرفة الكفافية بتوظيف نهج الذكاءات المتعددة في التدريس. لذلك هناك حاجة ماسة لتطوير الأساليب التعليمية التي تسهم في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المملكة العربية السعودية، والحاجة إلى تدريب المعلمين على كيفية إعداد بيئة الصف التعليمية بطريقة تُعزز تنمية مهارات الطلاب.

بناءً على ذلك، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

- ما دور الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلمهم؟
- يتفرع من هذا السؤال السؤالين الفرعيين الآتيين:
- ما دور الذكاء اللغوي في تنمية المهارات اللغوية (التحدث والاستماع) لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم؟
- ما دور الذكاء الاجتماعي في تنمية المهارات اللغوية (التحدث والاستماع) لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم؟

فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التحقق من صحة الفرضيات الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات معلمي ذوي الإعاقة السمعية لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) تبعاً لمتغير الجنس (معلمين ومعلمات).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات معلمي ذوي الإعاقة السمعية لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي ذوي الإعاقة السمعية لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة التدريسية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي ذوي الإعاقة السمعية لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) تبعاً لمتغير عدد الدورات التدريبية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- الكشف عن دور الذكاء اللغوي في تنمية المهارات اللغوية (التحدث والاستماع) لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم.
- الكشف عن دور الذكاء الاجتماعي في تنمية المهارات اللغوية (التحدث والاستماع) لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم.

أهمية الدراسة:

تحددت أهمية الدراسة بالآتي:

الأهمية النظرية:

- أهمية الموضوع ذاته لأنه يتناول بعض المهارات اللغوية (التحدث والاستماع) والتي تعد الأساس في عملية التواصل الاجتماعي، وبخاصة لدى ذوي الإعاقة السمعية الذين يعانون من ضعف كبير في المهارات اللغوية.
- إلقاء الضوء على دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية.
- إثراء المكتبة العربية عموماً، والمكتبة السعودية على وجه الخصوص بأدلة نظرية حول تطبيق أنشطة الذكاءات المتعددة في سياق تطوير المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية.
- توفير فهم أعمق لاحتياجات الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، ومعرفة إمكانية استثمار الذكاءات المتعددة في تعزيز المهارات اللغوية (التحدث والاستماع) لدى هؤلاء الطلبة.
- لفت أنظار الباحثين والمهتمين بمجال الإعاقة السمعية إلى جوانب القوة لدى ذوي الإعاقة السمعية، والفوائد العلمية التي يمكن أن يحققها تفعيل أنشطة الذكاءات المتعددة في النمو اللغوي؛ استجابة للاتجاهات العالمية المعاصرة في التعليم.

الأهمية التطبيقية:

- يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في تطوير أساليب تدريسية تراعي ذكاءات الطلبة ذوي الإعاقة السمعية المتنوعة؛ مما قد يؤدي إلى تحسين تحصيلهم اللغوي.
- تعرّف نقاط القوة والضعف لدى كل طالب من ذوي الإعاقة السمعية من حيث ذكاءاته المتعددة؛ مما قد يُساعد المعلمين على تقديم الدعم المناسب لكل طالب.
- تقديم توصيات من شأنها تعزيز التوعية بأهمية تطوير المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، يمكن أن تسهم في تعزيز الفهم لدى الجمهور بشأن قضايا التعليم والتحديات التي يواجهها الطلاب ذوو الإعاقة السمعية.

مصطلحات الدراسة:

المهارات اللغوية:

تعرف المهارات اللغوية بأنها أحد أشكال التواصل المعتمد على استخدام الكلمات وغيرها من الرموز لتمثيل الأشخاص والأحداث والأشياء من حولنا، وهي الوسيلة التي تستخدم لتنظيم الأفكار والتعبير عن الحاجات (الزهراني، ٢٠٢٢، ص. ٦٣)، ولما اقتضت الدراسة على مهارات التحدث والاستماع، فيمكن توضيحهما على النحو الآتي:

- **مهارة التحدث:** التحدث هو التعبير عما يقع تحت البصر والحس من المعاني والأحداث، ونقلها للآخرين بلغة سليمة وعبارات واضحة منظمة (متولي، ٢٠١٢).

- **مهارة الاستماع:** الاستماع هو القدرة على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، كما أنه يتضمن فهم مدلول هذه الرموز، وإدراك الوظيفة الاتصالية التي تتضمنها الرموز أو الكلام المنطوق (عبد الباري، ٢٠١٠).

تعرف الباحثة المهارات اللغوية (التحدث والاستماع) إجرائياً، بأنها قدرة الطلبة ذوي الإعاقة السمعية على التعبير عن أفكارهم كلامياً والتواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى قدرة هؤلاء الطلبة على الإصغاء وفهم ما ينطقه الآخرون من كلمات وتمييزها سمعياً بشكل جيد.

الذكاءات المتعددة:

يرى "جاردنر" Gardner أن الإنسان يمتلك سبع وحدات متميزة على الأقل من الوظائف العقلية، ويسمي هذه الوحدات (ذكاءات)، ويؤكد أن هذه الذكاءات المنفصلة تمتلك مجموعاتها الخاصة بها من الإستراتيجيات التي يمكن ملاحظتها وقياسها، وهذه الذكاءات هي: الذكاء اللغوي، والذكاء المنطقي، والذكاء المكاني، والذكاء الموسيقي، والذكاء الجسمي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء الشخصي (جاردنر، ٢٠٠٥)، وبما أن الدراسة تقتصر على الذكاءين اللغوي والاجتماعي، فيمكن تعريفهما على النحو الآتي:

- **الذكاء اللغوي:** ويشير إلى القدرة على بناء اللغة وأصواتها ومعانيها، ويتضمن حساسية تجاه اللغة وسهولة في الإنتاج اللغوي، كما يتضمن الشغف بالكلمات وتعلم اللغات والقدرة على توظيف اللغة لأهداف مختلفة (مرزوق، ٢٠٢٢).
- **الذكاء الاجتماعي:** وهو القدرة على فهم الآخرين ومعرفة توجهاتهم ومشاعرهم ودوافعهم، وبناء علاقات اجتماعية ناجحة واضعاً بالاعتبار أفكار الآخرين والقدرة على ملاحظة السلوك الإنساني ومن ثم تفسيره (مرزوق، ٢٠٢٢).

يمكن تعريف دور الذكاءات المتعددة إجرائياً، بأنه مجموعة الأدوار التي يؤديها توظيف أنشطة الذكاءين اللغوي والاجتماعي في تنمية مهارات التحدث والاستماع لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، ويقاس بالدرجة التي يعبر عنها معلمو ذوي الإعاقة السمعية على الاستبانة المعدّة لهذا الغرض.

ذوي الإعاقة السمعية:

هم طلبة المرحلة الابتدائية، الذين تم تشخيصهم من قبل وزارة التعليم على أنّ لديهم ضعفاً في السمع، يؤثر ذلك سلباً في أدائهم ومهاراتهم اللغوية، وخاصة مهارات التحدث والاستماع.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية (العلمية):** اقتصرت الدراسة على تحديد الأدوار المرتبطة باستخدام الذكاءين اللغوي والاجتماعي، في تنمية مهارات التواصل الشفهي (التحدث، والاستماع) لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية.

- **الحدود البشرية:** طبقت الدراسة على معلمي ومعلمات ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية، ويرجع ذلك إلى طبيعة الدراسة.
- **الحدود المكانية:** طبقت الدراسة في مدارس الدمج ومراكز التربية الخاصة في مدينة الطائف.
- **الحدود الزمنية:** طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي ١٤٤٥ هـ/٢٠٢٤ م.

خطوات سير الدراسة:

- تنقسم خطوات الدراسة إلى مرحلتين رئيسيتين:
- **مرحلة الدراسة النظرية:** وتكون من خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة، وذلك لبلورة مشكلة الدراسة وبناء الإطار النظري، والاستفادة منها في عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة.
 - **مرحلة الدراسة الميدانية:** وذلك من خلال تحديد مجتمع الدراسة، وإعداد الاستبانة المناسبة والتحقق من صدقها وثباتها، ثم الحصول على الموافقات اللازمة لتطبيق أداة الدراسة على العينة الأساسية عن طريق Google Form، ثم جمع البيانات وتحليلها إحصائياً، وصولاً إلى عرض نتائج ومناقشتها وتفسيرها، وأخيراً تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء ما تسفر عنه الدراسة من نتائج.

إجراءات الدراسة:

- **منهج الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي؛ وذلك من خلال وصف وتحديد الأدوار التي تؤديها الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية المناسبة لذوي الإعاقة السمعية (التحدّث والاستماع)، ثم اختيار عينة الدراسة من معلمي طلاب ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية، وبناء الاستبانة اللازمة، وتطبيقها على عينة الدراسة، بهدف الكشف عن دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية المناسبة للطلبة ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلّميهم.

- **مجتمع الدراسة وعينتها:** تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية في مدينة الطائف، وتناولت عينة الدراسة المجتمع بأكمله، وذلك من خلال تطبيق الاستبانة على مجتمع الدراسة بأكمله، وإجراء مسح شامل لجميع أفراد المجتمع.
- **أداة الدراسة:** تم تصميم استبانة موجّهة لمعلمي ذوي الإعاقة السمعية، تضمّنت بعض العبارات التي تقيس الأدوار التي يمكن أن تؤدّيها الذكاءات المتعددة (الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية، بالتركيز على مهارات (التحدّث والاستماع) لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الذكاءات المتعددة:

نظرية الذكاءات المتعددة:

بعد ثمانين عاماً من وضع أول اختبار للذكاء قام العالم "هاورد جاردنر" من جامعة هارفارد، بتحدي الاعتقاد الشائع بخصوص مفهوم "الذكاء التقليدي"، إذ يقول: "إن ثقافتنا قد عرفت الذكاء تعريفاً ضيقاً، واقترح وجود سبع ذكاءات أساسية على الأقل" (أبو الحاج، ٢٠٢٢)، ونشر كتابه الشهير "أطر العقل" (Frames of Mind)، الذي عرض فيه نظريته الخاصة بالذكاءات المتعددة؛ مستنداً إلى نتائج الأبحاث والدراسات الخاصة بإصابات الدماغ والدراسات الخاصة بالعباقرة والمعنوهين، ثم قام بتطويرها عام ١٩٩٣م، مخالفاً النظريات التقليدية في نظرتها للذكاء؛ لأنه يرى أن الذكاء الإنساني هو نشاط عقلي حقيقي، وليس مجرد قدرة للمعرفة الإنسانية؛ ولذلك سعى في نظريته إلى توسيع مجال الإمكانيات الإنسانية بحيث تتعدى تقرير نسبة الذكاء (محمد ويوسف، ٢٠١٧).

يذكر الفقيه (٢٠٢٢، ص. ١٧٣) استناداً إلى عدد من المحكات، أنّ "جاردنر" توصل إلى وجود سبعة ذكاءات إنسانية، قام بشرحها في كتابه "أطر العقل"، ثم أضاف ذكاءً ثامناً إلى قائمة الذكاءات المتعددة، وهذه الذكاءات الثمانية هي:

الذكاء اللغوي:

هو قدرة الفرد على استخدام الكلمات شفويًا بفاعلية وبراعة في تركيب الجمل، ونطق الأصوات، وتعريف معاني الألفاظ، ويتضح هذا النوع من الذكاء عند الرواة والخطباء والسياسيين، والشعراء والكتاب، والمحررين والأدباء والصحفيين، ويتضمن الاستخدامات العملية للغة مثل مهارة الإقناع، والشرح (عبد الحلیم، ٢٠٢١، ص. ٧٧).

مما سبق، نستنتج أن الذكاء اللغوي يعبر عن القدرة على استخدام اللغة بفاعلية للتعبير عن الذات شفهيًا أو كتابيًا، وفهم الآخرين والتواصل معهم بطريقة فعّالة، ويتضمن استخدام اللغة في التذكر، والتفكير، وفهم النصوص، وتكوين الجمل.

الذكاء الرياضي (المنطقي):

يعني القدرة على استخدام الأعداد بفاعلية، والقدرة على الاستدلال الجيد، ويضم هذا الذكاء الحساسية لأنماط المنطقية والعلاقات والوظائف والتجريدات التي ترتبط بها (أبو الحاج، ٢٠٢٢، ص. ٣٣٩).

عليه يمكن القول إن الذكاء الرياضي يعبر عن القدرة على استخدام الأرقام بفاعلية والتفكير بطريقة منطقية وتحليلية، وهو يتضمن القدرة على التعرف على الأنماط، والتفكير المجرد، وحل المشكلات الرياضية والمنطقية، واستخدام الرياضيات في الحياة اليومية.

الذكاء الموسيقي:

هو القدرة على إدراك الألحان والنغمات الموسيقية، والإنتاج والتعبير الموسيقي، وهذا الذكاء يتضمن الحساسية للإيقاع والنغمة والميزان الموسيقي للقطعة، كذلك الفهم الحدسي الكلي والتحليلي للموسيقى، وتسمح هذه القدرة لصاحبها بالقيام بتشخيص دقيق للنغمات الموسيقية، وإدراك إيقاعها الزمني (أبو الحاج، ٢٠٢٢، ص. ٣٣٩).

عليه، فإنّ الذكاء الموسيقي يعبر عن القدرة على فهم الموسيقى وتقديرها وإنتاجها، والتعبير عنها، ويشمل فهم وإدراك النغمات، والإيقاع، والألحان، واستخدام العناصر الموسيقية بطرائق إبداعية.

الذكاء الجسمي الحركي:

يقصد به القدرة على حلّ المشكلات والإنتاج باستخدام الجسم كاملاً أو حتى جزء منه، ويظهر لدى ذوي القدرات المتميزة من الرياضيين والراقصين والجراحين والممثلين والحرفيين، الذين يتميزون بمهارات منها: التمثيل والتقليد، والتمارين الرياضية، والمهارات الحركية الدقيقة التي يتم فيها التنسيق بين اليد والبصر، واستخدام الإشارات ولغة الجسد، كما يعني قدرة الفرد على استخدام قدراته العقلية لتنسيق حركاته الجسمية، ويتضمن هذا النوع من الذكاء مهارات جسمية معينة مثل: التآزر، والتوازن، والقوة والمرونة، والسرعة، والإحساس بحركة الجسم ووضعه (ربيعي وهالم، ٢٠٢٠، ص. ٣٧).

منه يتبين أن الذكاء الحركي يتمثل في القدرة على استخدام الجسم بطرائق معقدة ومتنوعة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وكذلك القدرة على استخدام الأدوات بكفاءة.

الذكاء الاجتماعي:

هو القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم، والتمييز بينها، ويضم هذا الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات، وملاحظة الفروق بين الناس والتناقض في طباعهم وكلامهم، ويمتلك ذوو الذكاء الاجتماعي المرتفع مهارات العلاقات والتواصل مع الآخرين، وإبداء الحساسية تجاههم، وقوة الملاحظة، ومعرفة الفروق بين الناس وخاصة رغباتهم ونواياهم، والذكاء الاجتماعي يقع على الحدود بين الذكاء والتوافق الاجتماعي النفسي، ولذا فهو سمة شخصية أكثر منه قدرة عقلية، ويشير إلى أن الفرد وإمكاناته في التعامل مع الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية مع غيره بحيث يحقق رغباته في جعل الآخرين مستمتعين في علاقاتهم به والتعامل معه، ويذكر بعض الباحثين أن الذكاء الاجتماعي يعتمد على البناء النفسي والصحة النفسية والتوافق أكثر مما يعتمد على الذكاء العام (محمد ويوسف، ٢٠١٧).

على هذا، يمكن استنتاج أن الذكاء الاجتماعي جزء حيوي من النجاح في الحياة اليومية والاجتماعية، إذ يساعد الأفراد على التفاعل بشكل أكثر فاعلية مع الآخرين، وبناء علاقات متينة، وتحقيق أهدافهم الشخصية والاجتماعية.

الذكاء المكاني البصري:

يتضمن القدرة على إدراك العالم المكاني البصري بصورة دقيقة، والقدرة على التصور المكاني النسبي للأشياء في الفراغ، وعلى أداء أو إجراء تحولات على تلك الإدراكات والتصورات، ويحتاج هذا الذكاء إلى الحساسية للون والخط والشكل، والعلاقات التي توجد بين هذه العناصر، ويعبر عن هذا الذكاء من خلال قراءة الخرائط والرسم الهندسي، والفني، ويتجلى لدى ذوي القدرات الفنية، مثل: الرسامين ومهندسي الديكور، والمهندسين المعماريين، والبحارة وربابنة الطائرات، والنحاتين، ويعد النصف الكروي الأيمن للدماغ هو المسؤول عن هذا النوع من الذكاء، ومن مؤشرات الذكاء البصري المكاني عند الفرد: التمثيل البصري للأشياء، وقراءة الخرائط الجغرافية، والرسم والأشكال البيانية، والتعلم السريع من خلال الرسوم البيانية أو البصرية، والاستمتاع بالأنشطة الفنية واستخدام الأصابع في الرسم (المصاروة والطلافة، ٢٠١٥، ص. ٢٢).

عليه، يمكن القول إن الذكاء المكاني البصري يعبر عن القدرة على تصور العالم المكاني بدقة، وتحويل التصورات البصرية أو المكانية، والتعامل الفعال مع الأشكال والرسوم، وإعادة تكوين جوانب الخبرة البصرية.

الذكاء الشخصي الذاتي:

يتمثل هذا الذكاء في القدرة على فهم الذات، وتصورها من حيث نواحي القوة ونواحي الضعف، وذلك من خلال استبطان أفكاره وانفعالاته، والوعي بأمزجته، ومقاصده ودوافعه الداخلية، وتوظف هذه القدرة التطوير الدائم للنفس، وإدارة الحياة بنجاح، والتخطيط لها، ويتجلى هذا النوع من الذكاء لدى الفلاسفة، وعلماء النفس والحكماء، ويتمركز هذا الذكاء في الفصين الجبهيين وخاصة المنطقة السفلى، ومن مؤشرات الذكاء الشخصي الذاتي: الاستقلال في الرأي والفكر، والقدرة على التركيز، وتحديد الأهداف الشخصية، والتعبير عنها بسهولة، والوعي الذاتي بالعواطف والمشاعر الداخلية (المصاروة والطلافة، ٢٠١٥، ص. ٢٤).

يمكن القول إن الذكاء الشخصي الذاتي يتمثل في القدرة على فهم الذات والتعبير عنها؛ لاستخدام الدوافع الداخلية والعواطف والمشاعر استخداماً فعالاً.

الذكاء الطبيعي:

يعبر هذا النوع من الذكاء عن قدرة الفرد على فهم الطبيعة، وما فيها من حيوانات ونباتات، والقدرة على تصنيف الكائنات الحية والجمادات، ويتجلى هذا الذكاء لدى المزارعين، ومربي الحيوانات، والصيادين، وعلماء الآثار، والجيولوجيين، ومن مؤشرات الذكاء الطبيعي للفرد ظهور هوايات لديه تتعلق بالطبيعة، وحب قراءة الكتب، والمجلات ومشاهدة الأفلام التي تعرض علوماً طبيعية، وحب زيارة حدائق الحيوانات، وقضاء الوقت في النزاهات سيراً على الأقدام أو حتى المشي في الطبيعة (المصاروة والطلافة، ٢٠١٥، ص. ٢٤).

عليه، يمكن القول إن الذكاء الطبيعي يتمثل في القدرة على الإدراك وفهم الطبيعة والتعبير عنها، وحب كل ما هو متعلق بها.

الذكاء اللغوي عند الأطفال المعوقين سمعياً:

لعل انخفاض أداء المعوقين سمعياً على اختبارات الذكاء اللفظية أكبر دليل على قصورهم اللغوي، في حين أن أداءهم على اختبارات الذكاء الأدائية أفضل، وإن الفرق بين الطفل العادي والطفل المعوق سمعياً من حيث اللغة يتمثل في أن الطفل العادي يتعرف ردود أفعال الآخرين نحو الأصوات التي يصدرها، وأن الطفل المعوق سمعياً لم يحصل على التعزيز السمعي، وتزداد المشكلات اللغوية بازدياد شدة الإعاقة، والعكس صحيح.

من خلال ما تقدم، يمكن استنتاج أن الذكاء اللغوي واحد من النواحي المهمة التي يتم تقييمها عند الأطفال المعوقين سمعياً؛ إذ يعبر عن قدرة الفرد على فهم اللغة واستخدامها بشكل صحيح، ويرتبط هذا النوع من الذكاء بالقدرة على فهم الكلمات وتكوين الجمل والتعبير عن الأفكار، كما تتحدث الدراسات عن أهمية تطوير الذكاء اللغوي لدى الأطفال المعوقين سمعياً؛ من خلال توفير الدعم والتدريب المناسبين، ويمكن أن يساعد تعزيز الذكاء اللغوي على تحقيق تقدم ملحوظ في التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال، ومن المهم أيضاً توجيه الجهود نحو تحفيز الأطفال المعوقين سمعياً على استخدام اللغات الإشارية أو التكنولوجية كوسيلة بديلة للتواصل، فقد تسهم هذه الوسائل في تعزيز الذكاء اللغوي لديهم وتسهيل عملية التواصل مع الآخرين.

الذكاء الاجتماعي لدى المعوقين سمعياً:

فقدان حاسة السمع يعد من المعوقات التي تفرض سياجاً من العزلة حول الشخص الذي يفقد سمعه، فعالم المعوق سمعياً عالم مثيراته قليلة، من حرارة العطف والحنان الذي قد تسببه أصوات الطيور والحيوانات، وأنغام الموسيقى، ومن أي صوت يدفعه للشعور أو الإحساس بما يراه ويلمسه، فكل شيء بالنسبة إليه ساكن، ولذا يبدو الطفل وكأنه غريب أو أنه يعيش في عالم غريب عنه لا صلة له به، كما أنه غير قادر على السؤال عما يدور حوله، فيشعر بالخوف والتذمر والعزلة والحيرة، والقلق والغضب لعدم قدرته على فهم من حوله، ولقد أظهرت معظم الدراسات أن من أبرز الصفات الاجتماعية في شخصية الطفل المعوق سمعياً ما يأتي (عبد المعطي، ٢٠١٦، ص.١٤):

- يميل إلى الانسحاب من المجتمع، ولذلك فهو يعدّ غير ناضج اجتماعياً بدرجة كافية.
- يشعر بالنقص والدونية، وبأنه أقل من زميله نتيجة قصوره العضوي.
- لديه مشكلات منها العدوان والرغبة في التنكيل والكيد، وإيقاع الإيذاء بالآخرين.
- يعاني من سوء اتزان عاطفي، ويميل إلى الانطواء.
- يتميز بالعصابية وصعوبة الاتصال والتفاعل مع الآخرين.

تأسيساً على ما سبق، تزداد الحاجة إلى إكساب الطفل ضعيف السمع مهارات المشاركة والتعاون مع الآخرين والاستقلالية، والاعتماد على النفس، فالطفل ضعيف السمع يحتاج إلى عون الآخرين من حوله، لذا فإن إكساب الطفل ضعيف السمع بعض المهارات الاجتماعية التي تؤهله للتفاعل الإيجابي مع المجتمع من حوله سوف ينعكس إيجاباً على جوانب شخصيته المختلفة، ويكسر طوق العزلة التي يفرضها على نفسه ويتكيف اجتماعياً ونفسياً.

بالتعقيب على ما تم تناوله، يتضح أن الذكاء الاجتماعي لدى المعوقين سمعياً يعدّ عنصراً مهماً في تحسين جودة حياتهم وتكاملهم مع المجتمع، فالذكاء الاجتماعي يساعدهم على التفاعل مع الآخرين وبناء علاقات إيجابية، وهو عامل رئيس في نجاحهم في المدرسة وفي العمل، ومن الضروري تعزيز قدراتهم الاجتماعية؛ من خلال تقديم الدعم اللازم وتوفير الفرص للمشاركة في الأنشطة المجتمعية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم ورش عمل وفعاليات تثقيفية تهدف إلى

تعزير مهارات التواصل والتعاون لديهم، بالإضافة إلى ذلك، يمكن تحسين الذكاء الاجتماعي لدى المعوقين سمعياً؛ من خلال توفير الدعم النفسي والعاطفي لهم، وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة صحيحة ومناسبة.

الأهمية التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة:

- تكتسب نظرية الذكاءات المتعددة أهميتها التربوية من أنها تفيد في جوانب عديدة أبرزها.
- تقديم منظومة واسعة من الإستراتيجيات والأساليب التدريسية.
- تعمل على إشباع احتياجات واهتمامات المتعلمين وتراعي ميولهم وقدراتهم وفروقهم الفردية.
- تعمل على رعاية الموهوبين والمبدعين والمبتكرين.
- توجه المتعلمين إلى الاتجاه الصحيح الذي يتناسب مع آمالهم وطموحاتهم.
- تعمل على تنمية المهارات والقدرات المعرفية المتنوعة لدى المتعلمين.
- تتيح للمتعلمين اختيار الأدوار التي تتناسب مع قدراتهم الجسمية والحركية أثناء تنفيذ الأنشطة التعليمية والتعلمية.
- تعمل على اكتشاف المواهب الخفية للمتعلمين، وتنمي روح المنافسة لديهم.
- تعزير مبدأ الثقة بالنفس لدى المتعلمين.
- تساعد المتعلم على استعمال ذكائه المتعددة في حل المشكلات.
- تركز على التعلم القائم على الفهم، وليس الحفظ والاستظهار.
- تنمي مهارات إدراك العلاقات والبحث والاستقصاء لدى المتعلمين (أنعم والعبيدي، ٢٠٢١، ص. ١٢٢).

يتبين مما سبق، أهمية نظرية الذكاءات المتعددة في المجال التربوي، حيث تغيرت النظرة السابقة، وأصبح ينظر للمتعلم على أنه يمتلك ذكاءات متعددة، بنسب متفاوتة، وأن دور المعلم يكمن في تعرف الذكاءات المتعددة للطلبة، بحيث يتم مراعاة تعلمهم باستخدام الأساليب التدريسية التي تتفق مع ذكاءاتهم المرتفعة.

ثانياً: الإعاقة السمعية

مفهوم الإعاقة السمعية:

تعرف الإعاقة السمعية بأنها حرمان الطفل من حاسة السمع إلى درجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع من دون استخدام المعينات، وتشمل الإعاقة السمعية الأطفال الصم وضعاف السمع (محمد ويوسف، ٢٠١٧، ص. ٦٢).

كما تعرف بأنها تلك المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند البعض بوظائفه، أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة (لكحل، ٢٠٢٠، ص. ١٩). والمعوق سمعياً هو الفرد الذي يعاني من عجز سمعي إلى درجة تحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام سواءً باستخدام الساعات أو من دونها (طه، ٢٠١٥، ص. ٢٠). تعرف لاشين (٢٠٠٠) الطفل ذا الإعاقة السمعية بأنه طفل وُلد فاقداً لحاسة السمع أو أصيب بالصمم في طفولته قبل اكتسابه أو تعلمه للغة، وترتب على ذلك عدم استقافته من حاسة السمع، وبهذا لا يستطيع الكلام أو اكتساب اللغة أو التعلم بالطريقة العادية، كما عند الأطفال العاديين.

تأثير الضعف السمعي في النمو اللغوي:

لا شك في أن النمو اللغوي هو أكثر مظاهر النمو تأثراً بالإعاقة السمعية، فهي تؤثر سلباً في جميع جوانب النمو اللغوي، ومن دون تدريب منظم ومكثف لن تتطور مظاهر النمو اللغوي الطبيعي لدى الشخص المعوق سمعياً، ومع أن الأطفال ذوي السمع الطبيعي يتعلمون اللغة والكلام من دون تعلم مبرمج، فإنَّ المعوقين سمعياً بحاجة إلى تعليم هادف ومتكرر، والشخص المعوق سمعياً سيصبح أبكماً، إذا لم تتوفر له فرص التدريب الخاص والفاعلة، ويعزى ذلك إلى غياب التغذية الراجعة السمعية عند صدور الأصوات، وعدم الحصول على تعزيز لغوي كافٍ من الآخرين، وفي حالة اكتسابهم للمهارات اللغوية، فإن لغتهم تتصف بكونها غير غنية كلغة الآخرين، وذخيرتهم محدودة، وألفاظهم تتصف بالتمركز حول الملموس، وجملهم أقصر وأقل تعقيداً، أما كلامهم فيبدو بطيئاً ونبرته غير عادية (الطقاطقة، ٢٠١٨، ص. ١٣٦).

المهارات اللغوية لدى المعوقين سمعياً:**مفهوم المهارة اللغوية:**

تعرف المهارة عموماً بأنها قدرة أو أداء أو نشاط، يتطلب خصائص وشروط معينة تميّزه عن غيره من السلوكيات الأخرى الملاحظة، وهي نامية متطورة، تسعى إلى تحقيق هدف ما أو تنفيذ مهمة معينة بسرعة ودقة وإتقان، وتنمو بصورة تدريجية من البسيطة إلى المركبة؛ من خلال التدريب والمران والممارسة (البصيص، ٢٠١١، ص. ١٩).

والمهارة اللغوية: أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة فضلاً عن السرعة والفهم (الخوسكي، ٢٠٠٨، ص. ١٣٩).

على هذا، نستنتج أنّ المهارة اللغوية تشير إلى القدرة على استخدام اللغة بفاعلية وكفاءة في التواصل، وهي مهمة للتطور الأكاديمي؛ لأنها تساعد على فهم المعلومات وتقديم الأفكار بوضوح، يضاف إلى هذا أنّ تطوير المهارات اللغوية يمكن أن يسهم في تحسين القدرات الإدراكية والتفاعل الاجتماعي، وأنّ تطوير هذه المهارات يتطلب التعلم المستمر والممارسة.

أنواع المهارات اللغوية:

تتعدد المهارات اللغوية التي ينبغي أن يتعلّمها الطلبة، ويمتلكوا القدرة على إتقانها، وإن أبرز أهداف تدريس اللغة يتمثل في التدريب والسيطرة على فنونها الأربعة، وهي الاستماع، والتحدّث، والقراءة والكتابة، وإذا كان التحدّث والكتابة فنيين إنتاجيين، فإن الاستماع والقراءة فنيين استقباليين، ولهذا تتوزع المهارات اللغوية على أربع مهارات رئيسية، هي: الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة، ويمكن توضيح هذه المهارات على النحو الآتي:

مهارة الاستماع:

يعرف الاستماع بأنه فنّ يشتمل على عمليات معقدة، يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً، وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من أصوات، وقد اهتمت الطرائق التعليمية والتربوية الحديثة بالجانب السمعي عند المتعلم؛ لأن حاسة السمع تدرك بها اللغة، بنظامها الصوتي وبألفاظها، وكلماتها وتراكيبها، والاستماع عامل مهم في عملية التواصل، الذي يقتضي متحدثاً وسامعاً، والاستماع

عملية مهمة في حياة الإنسان بشكل عام، وفي تعلمه بشكل خاص، والخطوات التي تتم وفقها عملية الاستماع هي:

- السمع، الإحساس، الاستقبال.
- الحضور، التركيز على الصوت، الانتباه.
- المعرفة والاستيعاب والتفسير.
- الاستجابة والتغذية الراجعة.
- التذكر.
- الاتصال أو الاستخدام: إعادة تفسير الصوت للغير، أو للذات، أو توظيف المعلومة بشكل ما، وعليه فإن الاستماع عملية عقلية وحسية تتطلب من المستمع استقبال المعلومات بالأذن، وإعمال الذهن والفكر؛ حتى يفهم المستمع ما استمع إليه (فتيحة، ٢٠٢١، ص. ٩١ - ٩٢).

تصنف مهارة الاستماع لدى المعوقين سمعياً على النحو الآتي:

- مهارة الانتباه.
- مهارة التمييز السمعي.
- مهارة التمييز البصري.
- مهارة القدرة على تتبع المسموع (مرسي وآخرون، ٢٠١٦، ص. ٣٤٢).

إن مهارة الاستماع لها ارتباط وثيق بحاسة السمع، فلو أردنا الحديث عن هذه المهارة لدى التلميذ المعوق سمعياً، فإنه يمكن القول إن هذه المهارة تكاد تكون منعدمة، إلا الذين لديهم درجة إعاقة سمعية خفيفة، أو لديهم بقايا سمعية تمكنهم من إدراك الأصوات ولو بشكل نسبي؛ لأن هذه المهارة تتوقف على حاسة السمع، فمهارة السمع هي التي ينفذ منها التلميذ فيما بعد إلى اكتساب المهارات الأخرى (فتيحة، ٢٠٢١، ص. ٩٢).

مما سبق، نستنتج أن للاستماع أهمية كبيرة في حياة الطفل المعوق سمعياً، حيث يعد الاستماع شرطاً أساسياً للنمو اللغوي للطفل، فهو أول الفنون اللغوية، يليه التحدث والقراءة والكتابة، كما تعد مهارة أساسية من مهارات الاتصال، وهو المدخل الأول للتعليم والتعلم، وعن طريقه يكتسب الطفل المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب ويتلقى الأفكار والمفاهيم.

مهارة التحدث:

التحدث هو ترجمة لما تعلمه الإنسان بواسطة الاستماع والقراءة والكتابة، فضلاً عن أنه من العلامات المميزة للإنسان، إذا تعتمد مهارتي القراءة والكتابة على مهارتي الكلام والاستماع، ولعل عصرنا الحاضر يشهد على ذلك، فالأغلبية الساحقة من الناس تتكلم ولا تعرف القراءة، وهذا يدل على أننا نتعلم الكلام قبل أن نتعلم القراءة، ولا يمكن فصل مهارة التحدث عن المهارات اللغوية الأخرى، إذ يتم اكتسابها عن طريق (فتيحة، ٢٠٢١، ص. ٩٢):

- الاستماع.
- التلفظ والتكرار.
- الشرح.
- الحفظ.
- الاستغلال.

المعوق سمعياً لا يتكلم اللغة الشفوية، إلا أنه يمكنه الاستفادة من بقايا السمع لديه مهما كانت ضئيلة، خاصة إذا كانت هناك تربية سمعية، فهي تنمي مهارة الاستماع والإصغاء لديه وتجعله يميز بين أصوات اللغة ومقاطعها، والمقارنة الذاتية (بدير، ٢٠٠٠، ص. ٢١٦).

مما سبق، يمكن القول إنه بالرغم من الصعوبات التي يعاني منها الطفل المعوق سمعياً في التحدث، إلا أنّ مهارة التحدث مهارة أساسية ووسيلة للتعلم لفهم الخبرات التعليمية المعروضة عليه، كما أن التحدث يساعد الطفل على تفريغ ما بداخله والتعبير عن مشاعره ووجدانه وأحاسيسه، بالإضافة إلى إشعار الطفل بذاته، فمن خلالها يشعر الطفل بأنه قادر على التأثير في الآخرين والتواصل معهم، ومساعدة الطفل على فهم أفكار ومشاعر الأطفال والأشخاص المحيطين به، مما يجعل الطفل معتاداً على الطلاقة في التعبير عن أفكاره والقدرة على مواجهة الآخرين.

ثانياً: الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات السابقة، التي تناولت ذوي الإعاقة السمعية، والنكاهات المتعددة، واستفادت منها الباحثة، وسيتم عرضها من الأحدث إلى الأقدم، على النحو الآتي:

١- دراسة جمال (٢٠٢٣):

هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على الألعاب التعليمية لتنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الروضة ضعاف السمع، وباتّباع المنهج شبه التجريبي، تمّ اختيار عينة تكوّنت من مجموعة تجريبية واحدة عددها (١٠) أطفال، امتدّت أعمارهم بين (٥-٦) سنوات، وتمّ استخدام اختبار "جون رافن" لذكاء الأطفال، واستمارة استطلاع آراء معلمات وأمّهات الأطفال ضعاف السمع، ومقياس مهارات الاستماع النشط المصنوع لأطفال الروضة ضعاف السمع، وبطاقة ملاحظة أداء أطفال الروضة ضعاف السمع المرتبط بمهارات الاستماع النشط، وقد أسفرت النتائج عن فاعلية برنامج قائم على الألعاب التعليمية لتنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الروضة ضعاف السمع، واستمرار أثر البرنامج وأنشطته على الأطفال في القياس التتبعي، ووجود تحسن ملحوظ وكبير في مهارات الاستماع النشط لأطفال المجموعة التجريبية.

٢- دراسة فياض ومشارك (٢٠٢٣):

هدفت إلى تحديد مدى فاعلية برنامج قائم على الألعاب التعليمية في تنمية حصيلة المفاهيم اللغوية، وخفض مستوى اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية، ولتحقيق هذا الهدف اتّبعت الدراسة التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة، من خلال اختيار عينة تكونت من (١٠) من التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية الشديدة في المرحلة الابتدائية، ممن تعد لغة الإشارة لغتهم الأساسية في التواصل والتعلم، وتتراوح أعمارهم الزمنية بين (٧-٩) سنوات، وتمّ إعداد وتطبيق اختبار المفاهيم اللغوية للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة الابتدائية، والبرنامج القائم على الألعاب التعليمية، وإعداد مقياس اضطراب نقص الانتباه، وقد أظهرت نتائج البحث فاعلية البرنامج القائم على الألعاب التعليمية في تنمية حصيلة المفاهيم اللغوية، وخفض مستوى اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة الابتدائية.

٣- دراسة الباش (٢٠٢١):

هدفت إلى تعرف فاعلية استخدام مخطط فين، كإستراتيجية مساعدة في تنمية مهارات قراءة الكلمات لدى ضعاف السمع، بالإضافة إلى تنمية قدرتهم على تعميم تلك الكلمات المكتسبة، وقد شارك في الدراسة الحالية (٣) طالبات ضعيفات السمع في الصف الأول الابتدائي، واستخدمت الدراسة أحد تصاميم الحالة الواحدة (تصميم التقصي المتعدّد)؛ من خلال مجموعة من الكلمات والجمل المأخوذة من حروف مادة لغتي للصف الأول الابتدائي بالإضافة إلى المقابلة، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة وظيفية إيجابية بين استخدام إستراتيجية مخطط فين، وتنمية مهارات قراءة الكلمات لدى ضعاف السمع؛ فقد تمكّنت جميع الطالبات المشاركات في الدراسة من قراءة جميع الكلمات خلال مرحلة التدخل، والبالغ عددها (٢٤) كلمة، كما ساعدت هذه الإستراتيجية الطالبات على تعميم الكلمات المكتسبة؛ إذ تراوحت نسب التعميم لديهن ما بين (٧٩ - ١٠٠ %)، وتقدّم هذه النتيجة نظرة ثاقبة على التدخلات المناسبة لتحسين المهارات القرائية لدى ضعاف السمع.

٤- دراسة الحربي (٢٠٢٠):

هدف الدراسة إلى معرفة فاعلية استخدام التعلم المتنقل في تنمية مهارات القراءة لدى الطلاب ضعاف السمع، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وكذا تم اعداد اختبار المهارات، وتكونت عينة الدراسة من (١٧) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة حفر الباطن، وكشفت النتائج عن فاعلية استخدام التعلم المتنقل في تنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ ضعاف السمع.

٥- دراسة سعيد وآخرون (Saeed and et al , 2019):

هدفت إلى معرفة أثر التدريس القائم على نظرية "جاردنر" للذكاءات المتعددة في الكفاءة الذاتية المهنية لدى الطلاب الصم في المدارس المهنية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وكذا تم إعداد استبانة لقياس الكفاءة الذاتية المهنية، كأداة لجمع المعلومات، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالباً وطالبة، وزعوا بالتساوي على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وأظهرت النتائج أن التعليم القائم على نظرية الذكاءات المتعددة يعزّز بشكل كبير الكفاءة الذاتية المهنية للطلاب الصم.

٦- دراسة حنا (٢٠١٨):

هدفت إلى الكشف عن فاعلية القصة في تحسين اللغة التعبيرية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي، وكذا إعداد أداتين هما: مقياس اللغة التعبيرية للطلبة ذوي الإعاقة السمعية، ومجموعة قصصية مكونة من (٢٠) قصة، وتكونت عينة الدراسة من (٤) طلبة ذوي إعاقة سمعية، امتدت أعمارهم بين (٥-٦) سنوات، وأظهرت نتائج الدراسة وجود تحسن في مستوى الاستجابة على الأداء البعدي لمقياس مهارات اللغة التعبيرية، في المجالات الأربعة: المهارات الاستقلالية، والمهارات الاجتماعية، والمفاهيم، ومهارات اللغة العربية، كما أظهرت النتائج وجود تحسن في نتائج الطلبة لمهارات اللغة التعبيرية.

٧- دراسة عبد الباسط (٢٠١٧):

هدفت إلى معرفة أثر استخدام نظرية الذكاءات المتعددة في تعليم مهارة الكلام في مدرسة أنك صالح الابتدائية في مالانج بالجزائر، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج التجريبي، وكذا اختبار مهارات الكلام كأداة لجمع المعلومات، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣) طالباً وطالبة، وزعوا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وأظهرت النتائج أن تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة ذو تأثير فعّال لتنمية مهارة الكلام لدى طلاب الابتدائية.

٨- دراسة أحمد (٢٠١٧):

هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في تنمية الوعي الصوتي وأثره في بعض مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج التجريبي، وكذا مقياس الوعي الصوتي، ومقياس مهارات اللغة التعبيرية، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (١٢) طفلاً وزعوا على المجموعتين الضابطة والتجريبية بالتساوي، وأظهرت النتائج أن للبرنامج التدريبي أثر إيجابي في نمو المهارات التعبيرية والوعي الصوتي لدى أفراد العينة.

التعقيب على الدراسات السابقة:**١- من حيث الهدف:**

اتفقت الدراسة الحالية جزئياً مع معظم الدراسات السابقة من حيث الهدف، وهو معرفة دور وفاعلية وأثر نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المتغيرات، كما اتفقت جزئياً مع الدراسات التي هدفت إلى معرفة دور وفاعلية وأثر بعض البرامج التعليمية والتدريبية في تنمية بعض المهارات اللغوية.

٢- من حيث المنهج والأداة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، واتفقت في ذلك مع دراسة (Vidhya, 2017)، ودراسة جمال (٢٠٢٣) التي استخدمت أدوات عديدة منها استمارة استطلاع آراء معلمات وأمّهات الأطفال ضعاف السمع، فيما اختلفت مع بقية الدراسات التي استخدمت المنهج شبه التجريبي، كما اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات، عدا دراسة فياض ومشارك (٢٠٢٣) التي استخدمت اختبار المفاهيم اللغوية للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة الابتدائية، ودراسة الباش (٢٠٢١) التي استخدمت المقابلة، ودراسة (Celek, 2012) التي استخدمت الملاحظة، ودراسة عبد الهادي (٢٠١٤) التي استخدمت مقياس لتقدير مهارتي الاستماع والتحدث.

٣- من حيث عينة الدراسة:

طبقت أداة الدراسة الحالية على عينة من معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، واتفقت مع بعض جوانب دراسة جمال (٢٠٢٣)، التي طبقت الاستبانة على معلمات وأمّهات الأطفال ضعاف السمع، بينما اختلفت مع بقية الدراسات السابقة، التي طبقت على عينات من ذوي الإعاقة السمعية أنفسهم.

١- مجال الاستفادة من دراسات المحور الأول:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة، وإثراء الإطار النظري، وتصميم أداة الدراسة، بالإضافة إلى توظيف بعضها في مناقشة النتائج وتفسيرها.

٢- ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، في أنها الدراسة الوحيدة - في حدود علم الباحثة - التي تناولت البحث في دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية لدى ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر المعلمين.

إجراءات الدراسة المنهجية:

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي؛ وذلك من خلال وصف وتحديد الأدوار التي تؤديها الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية المناسبة لذوي الإعاقة السمعية (التحدث والاستماع)، ثم اختيار عينة الدراسة من معلمي طلاب ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية، وبناء الاستبانة اللازمة، وتطبيقها على عينة الدراسة، بهدف الكشف عن دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية المناسبة لطلبة ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلمهم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية في مدينة الطائف، وتناولت عينة الدراسة المجتمع بأكمله، البالغ (٤٨) معلماً ومعلمة من معلمي ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية، في مدارس الدمج ومراكز التربية الخاصة في مدينة الطائف، في الفصل الدراسي الثاني، من العام ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م، بحسب إحصائيات إدارة التعليم. على هذا، تمّ تطبيق الاستبانة وإجراء مسح شامل لجميع أفراد المجتمع؛ من خلال توزيع الاستبانة إلكترونياً Google Form عبر البريد الإلكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث لا يمكن للمستجيب إرسال استجابته إلا بعد الإجابة على جميع عبارات الاستبانة، ويمكن توضيح أبرز خصائص العينة تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية)؛ من خلال الجدول (١):

الجدول (١)

خصائص عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها

المتغير	فئات المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	معلمين	٢٨	٥٨,٣٣
	معلمات	٢٠	٤١,٦٧
والمؤهل العلمي	بكالوريوس	٣٧	٧٧,٠٨
	دراسات عليا	١١	٢٢,٩٢
وعدد سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٥	١٠,٤٢
	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	١٠	٢٠,٨٤
	١٠ سنوات فأكثر	٣٣	٦٨,٧٥
وعدد الدورات التدريبية	لا يوجد أي دورات	٢	٤,١٧
	من (١-٣) دورات	٩	١٨,٧٥
	من (٤-٧) دورات	٥	١٠,٤٢
	أكثر من (٧) دورات	٣٢	٦٦,٦٦
المجموع الكلي		٤٨	١٠٠

أداة الدراسة وإجراءات التحقق من صدقها وثباتها:

قامت الباحثة بتصميم استبانة موجّهة لمعلمي ذوي الإعاقة السمعية، هدفت إلى قياس دور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (التحدّث والاستماع) لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية.

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت دور وأثر توظيف الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية المختلفة، للإفادة منها في إعداد الاستبانة، ومن أبرز هذه الدراسات دراسة جمال (٢٠٢٣)، ودراسة فيدياناثان (Vidhyanathan, 2017)، ودراسة "حسان" (Hassan, 2017)، ودراسة سليمان وآخرون (٢٠١٤).

وصف أداة الدراسة (الاستبانة):

اشتملت الاستبانة على جزأين رئيسيين هما:

- مقدّمة الاستبانة والبيانات الأولية عن عينة الدراسة (الديموغرافية).
- محاور الاستبانة وعباراتها:

ضمّت الاستبانة بصورتها الأولية (٢٤) عبارة، توزّعت على محورين رئيسيين، هما:

١- دور الذكاء اللغوي في تنمية مهارات (التحدث والاستماع): وضمّ (١٢) عبارة، جاء ترتيبها في الاستبانة من العبارة (١) إلى (١٢).

٢- دور الذكاء الاجتماعي في تنمية مهارات (التحدث والاستماع): وضمّ (١٢) عبارة أيضاً، جاء ترتيبها في الاستبانة من العبارة (١٣) إلى (٢٤).

وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة) لتصحيح أداة الدراسة، إذ تُعطى الاستجابة لا أوافق بشدة (١)، لا أوافق (٢)، أوافق إلى حد ما (٣)، أوافق (٤)، أوافق بشدة (٥).

صدق الاستبانة وثباتها:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة بصورتها الأولية، تمّ التحقّق من صدقها وثباتها على النحو الآتي:

١- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على (٥) من المحكّمين المتخصصين في التربية الخاصة، للحكم على أهمية عبارات الاستبانة ومناسبتها، وانتمائها لمحاورها، ووضوحها وصحة صياغتها اللغوية، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسباً، وبعد جمع آرائهم وتحليلها، تبين أنّ نسبة (٨٤٪) من المحكمين اتفقوا على أهمية عبارات الاستبانة ومناسبتها، وأشاروا إلى تعديل صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر مناسبة ووضوحاً.

على هذا، قامت الباحثة بمراجعة ملاحظات المحكّمين، وتعديل صياغة بعض العبارات، وبذلك أصبحت الاستبانة بشكلها النهائي جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة الاستطلاعية، تكوّنت من (٢٤) عبارة، موزعين على المحورين، على نحو ما ورد سابقاً.

٢- صدق الاتساق الداخلي:

للتحقّق من صدق الاتساق الداخلي، تم تطبيق أداة الاستبانة على عينة استطلاعية تكوّنت من (٧) معلماً ومعلمة، من خارج عينة الدراسة الأصلية، ثم جرى حساب معامل ارتباط "بيرسون" Pearson Correlation بين عبارات كلّ محور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، والجدول (٢) يوضّح نتائج معاملات الارتباط:

الجدول (٢)

معاملات ارتباط "بيرسون" بين عبارات محوري الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

رقم	معامل الارتباط						
١	.**٤٧٧.	٧	.**٧٧٦.	١٣	.**٦٢١.	١٩	.**٧١٠.
٢	.**٨٠٥.	٨	.**٧٨٤.	١٤	.**٨٤٨.	٢٠	.**٨١١.
٣	.**٨٤١.	٩	.**٧٠٢.	١٥	.**٨٠٨.	٢١	.**٦٢٢.
٤	.**٧٩٣.	١٠	.**٧٦١.	١٦	.**٨٥٤.	٢٢	.**٧٨٧.
٥	.**٦٩٨.	١١	.**٧٢٢.	١٧	.**٨١٤.	٢٣	.**٧٣٥.
٦	.**٨١٠.	١٢	.**٧٧٣.	١٨	.**٧٩٩.	٢٤	.**٦٢٠.

**دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول (٢) أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليها، جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وامتدّت قيم معاملات الارتباط في محوري الاستبانة بين (٠.477-٠.854)؛ مما يدل على أنّ عبارات الاستبانة جميعها تتمتع بصدق اتّساق داخلي جيد ومقبول لأغراض الدراسة.

وللتحقّق من صدق الاتساق الداخلي على مستوى محاور الاستبانة، تمّ حساب معامل الارتباط

بين الدرجة الكلية لكلّ محور، والدرجة الكلية للاستبانة، على النحو الموضّح في الجدول (٣).

الجدول (٣)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة

الرقم	المحاور	معامل الارتباط
١	المحور الأول: دور الذكاء اللغوي في تنمية مهارات (التحدث والاستماع)	.**٩١٢.
٢	المحور الثاني: دور الذكاء الاجتماعي في تنمية مهارات (التحدث والاستماع)	.**٨٩٩.

يتضح من الجدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة، امتدت بين (0.899-0.912)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على تمتع محاور الاستبانة باتساق مرتفع بوجه عام.

٣- ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبانة، تم حساب معامل ثبات "ألفا كرونباخ" Cronbach's alpha وذلك بالنسبة إلى الدرجة الكلية للاستبانة، ولكل محور من محاورها، والجدول (٤) يوضح نتائج معاملات الثبات:

الجدول (٤)

معامل ثبات ألفا كرونباخ للاستبانة بمحاورها

الرقم	المحاور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
١	المحور الأول: دور الذكاء اللغوي في تنمية مهارات (التحدث والاستماع)	١٢	٩٢٦٠.
٢	المحور الثاني: دور الذكاء الاجتماعي في تنمية مهارات (التحدث والاستماع)	١٢	٩٢٧٠.
المتوسط العام			٧٨١٠.

يتبين من الجدول (٤) أن قيمة معامل ثبات الدرجة الكلية للاستبانة بلغ (٠.781)، وامتدت قيم معاملات ثبات محوري الاستبانة بين (0.926-0.927)؛ مما يدل على ارتفاع معاملات الثبات، وصلاحيّة الاستبانة للتطبيق وإمكانية الوثوق بنتائجها.

تطبيق الاستبانة والمعالجة الإحصائية:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة، والتحقق من صدقها وثباتها، جرى تطبيقها على عينة الدراسة النهائية، البالغة (٤٨) معلماً ومعلمة من معلمي ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية، تمّ بعد ذلك جمع الاستبانات واستخراج البيانات، ثم إدخالها إلى برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، ومعالجتها باستخدام المعادلات الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية لتحديد خصائص أفراد عينة الدراسة وفقاً للبيانات الأولية.
- معامل ارتباط بيرسون، لحساب الاتساق الداخلي للاستبانة بمحاورها وعباراتها.
- معامل ألفا كرونباخ، لحساب ثبات الاستبانة بمحاورها.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتعرّف دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم.
- استخدام اختبار "مان ويتني" (Mann-Whitney)، اللا معلمي؛ نظراً لصغر حجم العينة، بهدف تعرّف دلالة الفروق بين تقديرات معلمي ذوي الإعاقة السمعية ومعلماتهم لدور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية؛ تبعاً لمتغيري الجنس، والمؤهل العلمي.
- استخدام اختبار Kruskal-Wallis للكشف عن دلالة الفروق حول دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية؛ تبعاً لمتغيري عدد سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية.
- معادلة المدى، لتحديد طول الفئة بين استجابات عينة الدراسة، وبناء معيار الحكم على دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية، وذلك باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{1-0}{0} = 0.80$$

على هذا، تمّ تحديد معيار تفسير دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية، وفقاً

لقيم المتوسطات الحسابية الموضّحة في الجدول (٥).

الجدول (٥)

معيار الحكم على دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية

دور الذكاءات المتعددة	المتوسط الحسابي
كبير جداً	من ٤.٢٠ فما فوق
كبير	من ٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠
متوسط	من ٢.٦٠ إلى أقل من ٣.٤٠
ضعيف	من ١.٨٠ إلى أقل من ٢.٦٠
ضعيف جداً	أقل من ١.٨٠

نتائج الدراسة، ومناقشتها، وتفسيرها

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس: نصّه "ما دور الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلمهم؟".

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومستوى دور الذكاءات المتعددة، وترتيب المجالات، وذلك بالنسبة إلى الدرجة الكلية للاستبانة، وإلى كلّ من مجالي الذكاء اللغوي والاجتماعي، كما هو موضّح في الجدول (٦).

الجدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودور الذكاءات المتعددة ورتبة المجالات

م	مجالات الاستبانة	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دور الذكاءات المتعددة	الترتيب
١	دور الذكاء اللغوي	١٢	٣,٤٧	٠,٨٣٦	كبير	٢
٢	دور الذكاء الاجتماعي	١٢	٣,٧٣	٠,٧٠٠	كبير	١
-	الدرجة الكلية للاستبانة	٢٤	٣,٦٠	٠,٧٣٣	كبير	-

يتّضح من الجدول (٦) أنّ تقديرات معلمي ذوي الإعاقة السمعية لدور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية كان كبيراً، وذلك بالنسبة إلى الدرجة الكلية للاستبانة، وبالنسبة إلى مجالاتها الفرعية، فقد بلغ المتوسط العام للاستبانة (٣.٦٠)، وامتدّت متوسطات المجالات بين (٣.٤٧-٣.٧٣)؛ وهذا يعني أن معلّمي ذوي الإعاقة السمعية يرون أنّ الذكاءات المتعددة تؤدّي دوراً مهماً وكبيراً في تنمية المهارات اللغوية المختلفة من وجهة نظرهم.

قد اتفقت هذه النتائج من نتائج معظم الدراسات التي بيّنت فاعلية الذكاءات المتعددة أو الأنشطة التي تنتمي إليها بشكل أو بآخر في تنمية المهارات اللغوية المختلفة، وخاصة التحدّث والاستماع، كما في دراسة جمال (٢٠٢٣) التي أظهرت فاعلية برنامج قائم على الألعاب التعليمية في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الروضة ضعاف السمع، دراسة حنا (٢٠١٨) التي كشفت عن فاعلية القصة في تحسين اللغة التعبيرية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، ودراسة عبد الباسط (٢٠١٧) التي أظهرت أنّ تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة ذو تأثير فعّال لتنمية مهارة الكلام لدى طلاب الابتدائية، ودراسة العرينان (٢٠١٥) التي بيّنت فاعلية القصص الإلكترونية في نمو مهاري الاستماع والتحدّث لدى الأطفال، ودراسة عبد الهادي (٢٠١٤) التي أظهرت فاعلية برنامج وحدات الأنشطة في تنمية مهاري الاستماع والتحدّث لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية. قد ترجع هذه النتائج إلى أنّ معلّمي ذوي الإعاقة السمعية يدركون أهمية الذكاءات المتعددة، وخاصة الذكاءين اللغوي والاجتماعي في تنمية المهارات اللغوية، وخاصة مهارات الاستماع والتحدّث، وهم يرون أنّ الارتباط بين هذين الذكاءين وبين مهارات الاستماع والتحدّث كبير، وربّما كان معلمو ذوي الإعاقة السمعية يستخدمون أنشطة الذكاءين اللغوي والاجتماعي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية المهارات اللغوية، ووجدوا أنّ لها دور كبير في تنمية مهارات الاستماع والتحدّث على وجه الخصوص.

يوضّح الجدول (٦) أنّ الدور الأكبر في تنمية المهارات اللغوية كان للذكاء الاجتماعي؛ إذ حلّ بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٣.٧٣)، بينما حلّ الذكاء اللغوي في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي قدره (٣.٤٧)، وهذا يعني أنّ معلّمي ذوي الإعاقة السمعية رأوا أنّ الذكاء الاجتماعي كان أكبر تأثيراً وأعظم دوراً في تنمية مهارات الاستماع والتحدّث من الذكاء اللغوي، فربّما كانت أنشطته وما وفّرتّه من تفاعل بين التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تساعد على نموّ مهارات الاستماع والتحدّث؛ إذ إنّها أنشطة تواصلية تعتمد في الأساس على الاستماع والتحدّث، وتُخاطب هذه المهارات بصورة مباشرة.

١- النتائج المتعلقة بالأسئلة الفرعية:

للإجابة عن الأسئلة الفرعية للدراسة، تمّ حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودور الذكاءات المتعددة (اللغوي، والاجتماعي)، وترتيب العبارات في كلّ مجال. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ونصّه "ما دور الذكاء اللغوي في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم؟"، والجدول (٧) يوضّح النتائج الخاصة بهذا السؤال.

الجدول (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودور الذكاء اللغوي ورتبة كلّ عبارة من العبارات

م	عبارات دور الذكاء اللغوي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دور الذكاء اللغوي	الترتيب
١	يجيب عن الأنشطة التي تعتمد على الكلمات المتقاطعة عند قراءتها.	٣,٥٨	٠,٩٦٤	كبير	٥
٢	يُعبّر بدرجة عالية من الطلاقة اللفظية.	٣,١٥	١,٢٥٥	متوسط	١٢
٣	يستخدم اللغة بشكل جيد مع زملائه.	٣,٦٩	٠,٩٤٩	كبير	٣
٤	يُعبّر عن نفسه بشكل جيد.	٣,٧٣	٠,٩١٧	كبير	١
٥	يُشارك في المناظرات مع زملائه.	٣,٤٠	١,٠٨٦	كبير	٧
٦	يُفسر العلاقة بين الأفكار والمفاهيم في الدروس.	٣,٢٣	١,٠٣٦	متوسط	١٠
٧	يعيد نطق الكلمات مع ضبط التشكيل بعد سماعها.	٣,٥٠	١,٢٠٣	كبير	٦
٨	يُعيد ترتيب الكلمات بعد سماعها.	٣,٦٣	١,٠٢٤	كبير	٤
٩	يستخلص الأفكار الرئيسية مما يسمع.	٣,٤٠	١,٠٢٦	كبير	٧
١٠	يشرح الدرس جيداً عن طريق الشرائط السمعية.	٣,٣٥	٠,٩٣٤	متوسط	٩
١١	يسرد ما سمعه بأسلوبه الخاص.	٣,٧١	٠,٩٦٧	كبير	٢
١٢	ينطق التلميذ النصوص بصورة دقيقة عند سماعها.	٣,٢٣	١,٠٩٦	متوسط	١٠

يتّضح من الجدول (٧) أنّ تقديرات معلّمي ذوي الإعاقة السمعية لعبارات دور الذكاء اللغوي في تنمية مهارات الاستماع والتحدث كان كبيراً، بالنسبة إلى (٨) عبارات فرعية، بمتوسطات حسابية امتدّت بين (٣.٧٣-٣.٤٠)، بينما كانت دور الذكاء اللغوي في تنمية مهارات الاستماع والتحدث متوسطاً، بالنسبة إلى (٤) عبارات فقط، بمتوسطات حسابية امتدّت بين (٣.٣٥-٣.١٥)؛ وهذا يعني أنّ معظم عبارات هذا المجال كانت تشير إلى أنّ للذكاء اللغوي دور مهمّ وواضح في تنمية مهارات الاستماع والتحدّث من وجهة نظر المعلمين.

بالنظر إلى ترتيب عبارات هذا المجال، يتضح أن دور الذكاء اللغوي كان أعلى ما يكون بالنسبة إلى مهارة "تعبير الطفل عن نفسه بشكل جيد"، تلتها مهارة "سرد ما سمعه الطفل بأسلوبه الخاص"، ثم مهارة "استخدام الطفل اللغة بشكل جيد مع زملائه"، تبعثها مهارة "إعادة ترتيب الكلمات بعد سماعها"، ثم جاءت مهارة "الإجابة عن الأنشطة التي تعتمد على الكلمات المتقاطعة عند قراءتها"، ثم مهارة "إعادة نطق الكلمات مع ضبط التشكيل بعد سماعها"، وحلت مهارتا "مشاركة الطفل في المناظرات مع زملائه" ومهارة "استخلاص الأفكار الرئيسة مما يسمع الطفل"، في المرتبة السابعة ذاتها، بينما كان دور الذكاء اللغوي أقل وأضعف بالنسبة إلى المهارات الأخرى، فقد حلت مهارة "شرح الطفل للدرس جيداً عن طريق الشرائط السمعية" في المرتبة التاسعة، تلتها مهارة "تفسير الطفل للعلاقة بين الأفكار والمفاهيم في الدروس"، ثم مهارة "نطق التلميذ النصوص بصورة دقيقة عند سماعها"، وكان دور الذكاء أقل ما يكون بالنسبة إلى مهارة "التعبير بدرجة عالية من الطلاقة اللفظية" التي حلت في المرتبة الأخيرة.

تتفق هذه النتيجة مع معظم الدراسات السابقة، التي فاعلية ودور الذكاء المتعددة وخاصة اللغوي وما يرتبط به من أنشطة في تنمية مهارات التحدث والاستماع، كما في دراسة جمال (٢٠٢٣) التي أظهرت فاعلية برنامج الألعاب التعليمية في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الروضة ضعاف السمع، ودراسة فياض ومشارك (٢٠٢٣) التي أظهرت فاعلية برنامج الألعاب التعليمية في تنمية حصيلة المفاهيم اللغوية، التي تعدّ أساساً لمهارات التحدث والاستماع، ودراسة حنا (٢٠١٨) التي أوضحت فاعلية القصة في تنمية مهارات اللغة التعبيرية، وخاصة مهارات الاستماع والتحدث، ودراسة عبد الباسط (٢٠١٧) التي أظهرت أن تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة وخاصة اللغوي ذو تأثير فعال لتنمية مهارة الكلام لدى طلاب الابتدائية، ودراسة العرينان (٢٠١٥) التي أكدت فاعلية القصص الإلكترونية في نمو مهارتي الاستماع والتحدث لدى الأطفال، إضافة إلى ما أكدته دراسة عبد الهادي (٢٠١٤) التي بينت أن وحدات الأنشطة اللغوية كان له تأثير وفاعلية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

قد تعود النتائج السابقة إلى إدراك المعلمين لأهمية الذكاء اللغوي بأنشطته وممارساته في تنمية مهارات التحدث وخاصة في تعبير الطفل عن نفسه بشكل جيد، وسرد ما سمعه بأسلوبه

الخاص، استخدام اللغة بشكل جيد مع زملائه؛ لما أتاحه هذا النوع من الذكاء في تعزيز قدرة الطفل على التعبير عن ذاته والمحادثة والحوار مع الآخرين، بينما كان إدراك المعلمين لأهمية دور الذكاء اللغوي في تنمية بقية المهارات أقل، وخاصة التعبير بدرجة عالية من الطلاقة اللفظية، وتفسير العلاقة بين الأفكار والمفاهيم في الدروس، ونطق التلميذ النصوص بصورة دقيقة عند سماعها؛ وربما ذلك يعود إلى أنّ هذه المهارات متقدّمة وتحتاج من التلميذ إلى قدرات عالية في التعبير والفهم والتفسير، وهو ما قد لا يتأتى للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في هذه المرحلة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ونصّه "ما دور الذكاء الاجتماعي في تنمية مهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم؟"، والجدول (٨) يوضّح النتائج الخاصة بهذا السؤال.

الجدول (٨)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودور الذكاء الاجتماعي ورتبة كل عبارة من العبارات

م	عبارات دور الذكاء الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دور الذكاء الاجتماعي	الترتيب
١	يشارك زملائه في مشاعرهم الإيجابية عند التحدث معهم.	٤,١٠	٠,٨٠٥	كبير	١
٢	يتحدث مع زملائه من خلال الواتساب.	٣,٨٥	٠,٩٤٥	كبير	٤
٣	يشارك في الأنشطة والمناقشات الجماعية.	٣,٧٥	١,٠٠٠	كبير	٦
٤	يميز الحالة النفسية لزملائه من خلال حديثهم.	٣,٤٤	١,٢٠١	كبير	١١
٥	يحل الخلافات التي تحدث بين زملائه بالمناقشة والحوار.	٣,٤٢	١,٠٤٨	كبير	١٢
٦	يسمع لأحاديث زملائه.	٣,٩٤	٠,٨٣٦	كبير	٣
٧	يشارك في قراءة القصص مع زملائه.	٣,٥٨	٠,٩٦٤	كبير	٩
٨	يكون صداقات بسهولة مع زملائه حين يسمع آراءهم.	٣,٦٥	١,٠٠٠	كبير	٨
٩	يقرأ لغة الشفاه بينما يستمع للمعلم/ة.	٣,٧٩	٠,٨٩٨	كبير	٥
١٠	يستمتع إلى آراء زملائه أثناء اختيار لعبة جماعية.	٣,٩٦	٠,٨٢٤	كبير	٢
١١	يحترم آراء الآخرين عند سماعها.	٣,٧٥	٠,٧٨٦	كبير	٦
١٢	يقارن وجهة نظره مع وجهة نظر زملائه عند سماعها.	٣,٥٢	٠,٩٢٢	كبير	١٠

يتضح من الجدول (٨) أنّ تقديرات معلّمي ذوي الإعاقة السمعية لعبارات دور الذكاء الاجتماعي في تنمية مهارات الاستماع والتحدث كان كبيراً، بالنسبة إلى جميع العبارات الفرعية لهذا المجال، بمتوسطات حسابية امتدّت بين (٣.٤٢-٤.١٠)؛ وهذا يعني أنّ دور الذكاء الاجتماعي كان كبيراً في تنمية مهارات الاستماع والتحدث جميعها من وجهة نظر المعلمين.

يتضح كذلك أنّ ترتيب عبارات هذا المجال يدلّ على أنّ دور الذكاء الاجتماعي في تنمية مهارات الاستماع والتحدث كان أعلى ما يكون بالنسبة إلى مهارة "مشاركة الطفل زملائه في مشاعرهم الإيجابية عند التحدث معهم"، تلتها مهارة "استماع الطفل لآراء زملائه أثناء اختيار لعبة جماعية"، ثم مهارة "استماع الطفل لأحاديث زملائه"، ثم جاءت مهارة "التحدث مع زملائه من خلال الواتساب"، ثم مهارة "قراءة لغة الشفاه بينما يستمع للمعلم/ة"، وكان دور الذكاء الاجتماعي أقلّ من ذلك بالنسبة إلى بقية مهارات هذا المجال.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج معظم الدراسات التي بيّنت دور وفاعلية الذكاءات المتعددة، وخاصة ما يرتبط منها بالذكاء الاجتماعي والأنشطة الاجتماعية، ودراسة حنا (٢٠١٨) التي أظهرت وجود تحسن واضح في نتائج الطلبة لمهارات اللغة التعبيرية، وخاصة في المهارات الاستقلالية، والمهارات الاجتماعية باستخدام القصة، ودراسة عبد الباسط (٢٠١٧) التي كشفت أنّ تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة، وخاصة الذكاء الاجتماعي نو تأثير فعّال لتنمية مهارة الكلام لدى طلاب الابتدائية، ودراسة مرسي (٢٠١٦) التي أثبتت فاعلية برنامج قائم على الأنشطة، ومنها الاجتماعية في تنمية بعض المهارات اللغوية، ومنها: التحدث، والإنصات، والاستماع، لدى الأطفال ضعاف السمع، ودراسة عبد الهادي (٢٠١٤) التي أسفرت عن تأثير وفاعلية البرنامج المقترح لوحدات الأنشطة، ومنها الاجتماعية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى الطالبات ذوات الإعاقة السمعية.

يمكن تفسير هذه النتائج بأنّ المعلمين كانوا يرون أنّ للذكاء الاجتماعي دوراً كبيراً في تنمية جميع مهارات الاستماع والتحدث المناسبة للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في هذه المرحلة، وربما يعود ذلك إلى طبيعة هذا النوع من الذكاء في استثارة قدرة التلاميذ على الاستماع والتحدث وتعزيز مهاراتهم فيهما؛ نظراً لطبيعة أنشطة هذا النوع من الذكاء في دعم التفاعل والتواصل الشفوي بين التلاميذ؛ إذ إنّ أنشطته تناسب التلاميذ في هذه المرحلة وتقوم على تعقيل عملية التواصل من خلال مواقف طبيعية ينخرط التلاميذ في ممارستها بفاعلية.

٢- النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة:

للتحقّق من صحة الفرضيات؛ تمّ استخدام اختبار "مان ويتني" (Mann-Whitney)، لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطي رتب تقديرات معلمي ذوي الإعاقة السمعية لدور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث)؛ تبعاً لمتغيّري الجنس، والمؤهل العلمي، واستخدام اختبار Kruskal-Wallis لتعرّف دلالة الفروق بين تقديرات المعلمين أنفسهم؛ تبعاً لمتغيّري عدد سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية، وذلك على النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: ونصّها "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات معلمي ذوي الإعاقة السمعية لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) تبعاً لمتغير الجنس (معلمين ومعلمات)"، والجدول (٩) يوضّح نتائج الفروق.

الجدول (٩)

نتائج اختبار (Mann-Whitney) للفروق بين عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس (ن=٤٨)

أبعاد الاستبانة	الجنس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney U	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
دور الذكاء اللغوي	معلمين	٢٨	٢٢,٨٩	٦٤١,٠٠	٢٣٥,٠٠٠	٠,٩٤٣	٠,٣٤٦
	معلمات	٢٠	٢٦,٧٥	٥٣٥,٠٠			
دور الذكاء الاجتماعي	معلمين	٢٨	٢٢,٩٨	٦٧١,٥٠	٢٦٥,٥٠٠	٠,٣٠٤	٠,٧٦١
	معلمات	٢٠	٢٥,٢٣	٥٠٤,٥٠			
الدرجة الكلية للاستبانة	معلمين	٢٨	٢٢,٣٦	٦٥٤,٠٠	٢٤٨,٠٠٠	٠,٦٧٠	٠,٥٠٣
	معلمات	٢٠	٢٦,١٠	٥٢٢,٠٠			

يتضح من الجدول (٩) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب تقديرات المعلمين والمعلمات لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث)، فقد كانت مستويات الدلالة لقيم (Z) أكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥)؛ مما يعني أنّ الفروق لم تكن دالة إحصائية؛ وهذا يعني أنّ المعلمين جميعهم ينظرون إلى هذا الدور بالدرجة ذاتها، فلم تختلف نظرة المعلمين عن المعلمات بالنسبة للدرجة الكلية للاستبانة، وكذلك بالنسبة إلى مجالي (الذكاء اللغوي، والذكاء الاجتماعي).

يمكن تفسير النتيجة السابقة، بأنّ معلّمي ذوي الإعاقة السمعية ومعلماتهم لم تتغيّر تقديراتهم لدور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية، وأنّ إعدادهم أو تدريبهم، وما يقومون به من ممارسات في تعليم ذوي الإعاقة السمعية لم يغيّر من نظرتهم إلى هذا الدور، وأنّهم جميعهم يقدّرون دور الذكاءات المتعددة وأهميتها في تنمية مهارات الاستماع والتحدّث، وخاصة الذكاء الاجتماعي على نحو ما مرّ سابقاً.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: ونصّها "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات معلّمي ذوي الإعاقة السمعية لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدّث) تبعاً لمتغير المؤهل العلمي"، والجدول (١٠) يوضّح نتائج الفروق.

الجدول (١٠)

نتائج اختبار (Mann-Whitney) للفروق بين عينة الدراسة تبعاً للمؤهل العلمي (ن=٤٨)

أبعاد الاستبانة	المؤهل	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney U	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
دور الذكاء اللغوي	بكالوريوس	٣٧	٢٢,٩٥	٨٤٩,٠٠	١٤٦,٠٠٠	١,٤١٣	٠,١٥٨
	دراسات	١١	٢٩,٧٣	٣٢٧,٠٠			
دور الذكاء الاجتماعي	بكالوريوس	٣٧	٢٣,٣١	٨٦٢,٥٠	١٥٩,٥٠٠	١,٠٨٣	٠,٢٧٩
	دراسات	١١	٢٨,٥٠	٣١٣,٥٠			
الدرجة الكلية للاستبانة	بكالوريوس	٣٧	٢٢,٧٦	٨٤٢,٠٠	١٣٩,٠٠٠	١,٥٨٤	٠,١١٣
	دراسات	١١	٣٠,٣٦	٣٣٤,٠٠			

يتضح من الجدول (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي تقديرات رتب حملة البكالوريوس وحملة الدراسات العليا لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدّث)؛ تبعاً للمؤهل العلمي، فقد كانت مستويات الدلالة لقيم (Z) أكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥)؛ مما يعني أنّ الفروق لم تكن دالة إحصائية؛ وهذا يشير إلى أنّ المعلمين جميعهم على اختلاف مؤهلاتهم العلمية (بكالوريوس، أو دراسات عليا) لا يختلفون في تقديراتهم لهذا الدور؛ ممّا يشير إلى تقارب وجهات نظرهم وإدراكهم لدور الذكاءات المتعددة، وأنّ هذه النظرة لم تتأثر باختلاف المؤهل العلمي.

قد يُعزى هذا إلى أنّ معلمي ذوي الإعاقة السمعية جميعهم، يدركون أهمية دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية بصرف النظر عن مؤهلاتهم، وأنهم ربّما تلقّوا الإعداد ذاته فيما يتعلّق بالتعامل مع ذوي الإعاقة السمعية، وتدريبهم على المهارات اللغوية المختلفة، وخاصة الاستماع والتحدّث.

نتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: ونصّها "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي ذوي الإعاقة السمعية لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدّث) تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة التدريسية"، والجدول (١١) يوضّح نتائج الفروق.

الجدول (١١)

نتائج اختبار Kruskal-Wallis للكشف عن الفروق بين تقديرات عينة الدراسة تبعاً لسنوات الخبرة

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كاي تربيع	متوسط الرتب	العدد	المؤهل العلمي	محاو الاستبانة
٤٩٨.	٢	١,٣٩٣	٢٤,٢٠	٥	أقل من ٥ سنوات	دور الذكاء اللغوي
			٢٩,١٠	١٠	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	
			٢٣,١٥	٣٣	١٠ سنوات فأكثر	
١٢٩.	٢	٤,٠٨٩	١٤,٤٠	٥	أقل من ٥ سنوات	دور الذكاء الاجتماعي
			٢٩,٨٥	١٠	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	
			٢٤,٤١	٣٣	١٠ سنوات فأكثر	
٢٢٧.	٢	٢,٩٧٠	١٨,٨٠	٥	أقل من ٥ سنوات	الدرجة الكلية للاستبانة
			٣٠,٧٠	١٠	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	
			٢٣,٤٨	٣٣	١٠ سنوات فأكثر	

يظهر من الجدول (١١) عدم وجود فروق دالّة إحصائية بين المعلمين في تقديراتهم لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدّث)؛ تبعاً لعدد سنوات الخبرة التدريسية، فقد كانت مستويات الدلالة لقيم كاي تربيع أكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥)؛ مما يعني أنّ الفروق غير دالّة إحصائياً، وهذا يشير إلى أنّ تقديرات المعلمين لدور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية، لم تتأثّر بعدد سنوات الخبرة كمّاً وكيفاً.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ معلمي ذوي الإعاقة السمعية جميعهم، يدركون أهمية دور الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية بصرف النظر عن عدد سنوات خبرتهم التدريسية، وأنّ الخبرات التي اكتسبوها خلال سنوات عملهم مع ذوي الإعاقة السمعية، لم تؤثر في نظرهم إلى دور الذكاءات المتعددة، فأياً كانت خبرتهم فهم يدركون أهمية الذكاءات المتعددة بالدرجة ذاتها، وأنّ لهذه الذكاءات دور كبير في تنمية المهارات اللغوية، وخاصة الذكاء الاجتماعي.

نتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: ونصّها "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات معلمي ذوي الإعاقة السمعية لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) تبعاً لمتغير عدد الدورات التدريبية"، والجدول (١٢) يوضّح نتائج الفروق.

الجدول (١٢)

نتائج اختبار Kruskal-Wallis للكشف عن الفروق بين تقديرات عينة الدراسة تبعاً لعدد الدورات التدريبية

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كاي تربيع	متوسط الرتب	العدد	المؤهل العلمي	محاوير الاستبانة
٠,٣٤٨	٣	٣,٢٩٩	٣٢,٥٠	٢	لا يوجد أي دورات	دور الذكاء اللغوي
			٢١,٤٤	٩	من (٣-١) دورات	
			١٦,٢٠	٥	من (٧-٤) دورات	
			٢٦,١٦	٣٢	أكثر من (٧) دورات	
٠,٥٦٤	٣	٢,٠٤٢	٢٨,٧٥	٢	لا يوجد أي دورات	دور الذكاء الاجتماعي
			١٩,٣٩	٩	من (٣-١) دورات	
			٢١,٦٠	٥	من (٧-٤) دورات	
			٢٦,١٣	٣٢	أكثر من (٧) دورات	
٠,٢٦٥	٣	٣,٩٦٦	٣١,٠٠	٢	لا يوجد أي دورات	الدرجة الكلية للاستبانة
			١٩,٣٩	٩	من (٣-١) دورات	
			١٦,٨٠	٥	من (٧-٤) دورات	
			٢٦,٧٣	٣٢	أكثر من (٧) دورات	

يتضح من الجدول (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المعلمين في تقديراتهم لدور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث)؛ تبعاً لعدد الدورات التدريبية، فقد كانت مستويات الدلالة لقيم كاي تربيع أكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥)؛ مما يعني أن الفروق غير دالة إحصائياً، وهذا يدل على أن المعلمين جميعهم على اختلاف مكتسباتهم التدريبية لا يختلفون في درجة إدراكهم لهذا الدور، وأنه لا يتأثر بمتغير الدورات التدريبية. قد تُعزى هذه النتيجة إلى أن المعلمين على اختلاف مستوياتهم التدريبية، يدركون دور الذكاءات المتعددة (اللغوي والاجتماعي) في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث) بدرجة متقاربة؛ نظراً لما تؤدّيه الذكاءات المتعددة، وخاصة الذكاء الاجتماعي في تعزيز المهارات اللغوية لدى التلاميذ، وربما تعود هذه النتيجة إلى أنهم تلقوا التدريب ذاته، وأن الدورات التدريبية في مجال الذكاءات المتعددة كانت تبرز أهمية الذكاءين اللغوي والاجتماعي بالطريقة ذاتها على اختلاف مدة التدريب وعدد الدورات التدريبية.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يمكن أن توصي الباحثة بالآتي:

- التركيز على تنمية وتعزيز المهارات اللغوية المختلفة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية، وخاصة مهارات الاستماع والتحدث.
- الاهتمام باستخدام الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؛ نظراً لما تشتمل عليه من أنشطة تستثير قدرات التلاميذ على اكتساب هذه المهارات وتمييزها لديهم.
- توظيف الأنشطة التفاعلية التواصلية التي توظف مهارات الاستماع والتحدث في تدريب التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية على هذه المهارات.
- تضمين أنشطة الذكاءات المتعددة في خطة تدريب التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية على المهارات اللغوية.
- تدريب معلمي ذوي الإعاقة السمعية على توظيف إمكانات الذكاءات المتعددة، وخاصة اللغوي والاجتماعي في تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.

مقترحات الدراسة:

يمكن أن تقترح الباحثة الآتي:

- إجراء دراسات مماثلة على التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مراحل التعليم الأخرى.
- القيام بدراسة ارتباطية للعلاقة بين مستوى المهارات اللغوية ومستوى قدرات الذكاءات المتعددة لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية.
- إجراء دراسة للكشف عن دور الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.
- بناء برنامج لتنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدّث) باستخدام أنشطة الذكاءات المتعددة، ودراسة فاعليته في تنمية هذه المهارات لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- أنعم، عبد القوي؛ والعيدي، ندى عبد الله. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية المفاهيم البلاغية ومهارات النقد الأدبي عند طلاب الصف الثاني الثانوي في الجمهورية اليمنية. *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*، (٢٧)، ١١١ - ١٤٤.
- الباش، نورة إبراهيم عبد الله. (٢٠٢١). فاعلية إستراتيجية مخطط فين (Venn Diagram) في تنمية مهارات قراءة الكلمات لدى ضعاف السمع في المرحلة الابتدائية. *مجلة جامعة أم القرى للدراسات التربوية والنفسية*، ١٣ (٣)، ٣١٩ - ٣٤٨.
- بحيري، يارا ناجي إبراهيم. (٢٠١٥). فاعلية برنامج قائم على نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية مهارات الاتصال لدى الطلاب المعلمين. *مجلة كلية التربية. جامعة بورسعيد*، (١٨)، ٨٧٢ - ٨٩٥.
- بدير، كريمان. (٢٠٠٠). *تنمية المهارات اللغوية للطفل*. عالم الكتب، القاهرة.
- البصيص، حاتم. (٢٠١١). *تنمية مهارات القراءة والكتابة: إستراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم*. الهيئة السورية العامة للكتاب.
- بريك، فاطمة محمد أحمد؛ والشهاوي، شيماء السعيد عبيد. (٢٠٢٠). فاعلية إستراتيجية تدريس قائمة على الذكاءات المتعددة في علاج صعوبات تعلم مادة طرق التدريس لدى طالبات كلية التربية بجامعة الباح. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (١٢٠)، ١٥٩ - ١٩٣.
- بهاء الدين، ياسر. (٢٠١٧). *الذكاءات المتعددة واكتشاف العباقر*. دار عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.
- جاردنر، هوارد (٢٠٠٥). *الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين* (ترجمة عبد الحكم احمد الخزامي) دار الفجر للنشر والتوزيع.
- جمال، داليا. (٢٠٢٣). برنامج قائم على الألعاب التعليمية لتنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الروضة ضعاف السمع. *مجلة الطفولة*، ٤٤ (١)، ١٤٣٠ - ١٥١١. doi: 10.21608/jchild.2023.194743.1132
- أبو الحاج، خالد عادل ناجي. (٢٠٢٢). نظرية الذكاءات المتعددة: دراسة تحليلية نقدية، *المجلة الأفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١ (٣)، ٣٣٢ - ٣٤٤.

- حنا، تغريد نيقولا بشارة. (٢٠١٨). فاعلية القصة في تحسين اللغة التعبيرية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة القدس، فلسطين.
- الخوسكي، زين كامل. (٢٠٠٨). المهارات اللغوية. دار المعرفة الجامعية.
- الزهراني، سلطان سعيد. (٢٠٢٢). إستراتيجيات التدخّل المبكرة. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- سيبوكر، إسماعيل؛ نجاحي، نجلاء. (٢٠١٩). أهمية المنهج الوصفي للبحث في العلوم الإنسانية. مقاليد، (١٦)، ٤٣-٥٤.
- السيد، سامي عبد السلام. (٢٠١٦). فاعلية برنامج لغوي لتحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الاطفال ضعاف السمع. مجلة كلية التربية بينها، ١ (١٠٨)، ٣٧٢ - ٣٨٩.
- الطقاطقة، فراس أحمد. (٢٠١٨). فاعلية برنامج التأهيل السمعي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع في مرحلة ما قبل المدرسة. المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، (٩)، ١٢٤ - ١٦٨.
- عبد الباري، ماهر شعبان. (٢٠١٠). مهارات الاستماع النشط. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الباسط. (٢٠١٧). تدريس مهارة الكلام في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة. مجلة التربية، (٢)، ٨٧-١١٥.
- عبد الحليم، رضا ربيع. (٢٠٢١). بروفيالات الذكاءات المتعددة لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة المنيا بمصر، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٥ (٥)، ٧٢ - ٩١.
- عبد المعطي، سعد عبد المطلب عبد الغفار. (٢٠١٦). فاعلية التدريب على بعض المهارات الاجتماعية لتحسين الذكاء الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع. مجلة رعاية وتنمية الطفولة، (١٤)، ٢ - ٦٣.
- العنزي، مبارك غياض محمد. (٢٠٢١). التحديات التي تواجه الطلاب ذوي فقدان السمع في فصول برامج الدمج كما يدركها المعلمون بالمملكة العربية السعودية. المجلة التربوية بجامعة سوهاج، (٩٠)، ٥٨١ - ٦١٩.

الفييه، فؤاد صالح قائد مصلح. (٢٠٢٢). مستوى الذكاءات المتعددة لدى الطلبة المتفوقين والعاديين في مرحلة التعليم الثانوي في مدينة إب، مجلة بحوث ودراسات تربوية، (١٦)، ١٦٧ - ١٩٩.

فياض، إيمان محمد، ومشارك، حنان محمد فياض. (٢٠٢٣). فعالية برنامج قائم على الألعاب التعليمية في تنمية حصيلة المفاهيم اللغوية وخفض مستوى اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية. العلوم التربوية، ٣١ (٤)، ٧٩-١٧٤. doi: 10.21608/ssj.2023.326799

لكحل، نورة. (٢٠٢٠). دور التربية الخاصة في دمج الطفل المعاق سمعياً. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة محمد الصديق بن يحيى. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

متولي، نعمان (٢٠١٢). المرشد المعاصر إلى أحدث طرق التدريس. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

محمد، مزمل بشير حبيب الله. (٢٠١٧). الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالمهارات الحياتية لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية بولاية الخرطوم. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة النيلين، الخرطوم.

مرزوق، هيفاء علي ابراهيم، (٢٠٢٢). الموهوبات: أسلوب حياة. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

المغيري، عادل بن عبيد؛ الزهراني، علي بن حسن. (٢٠٢٢). تصور مقترح لكفايات معلمي تدريبات النطق العاملين مع التلاميذ زارعي القوقعة في المملكة العربية السعودية وفق الاتجاهات الحديثة والمعايير العالمية. مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، (١١٩)، ٣٤١ - ٣٨٢.

وزارة التعليم. (٢٠٢٠). دليل معلم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية. المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم السعودية.

المراجع الأجنبية:

- Al Harbi, A. A.(2020). Effectiveness of Using Mobile Learning in the Development of Reading Skills of Students with Hard of Hearing. *International Journal of Learning Management Systems*, 9(1), 23- 41.
- Ellala, Z. K. (2021). The Level of Multiple Intelligences of Deaf Adult Students at Al-Ain University and The University of Tabuk. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education (TURCOMAT)*, 12(4), 549-567.
- Hassan, S. R. R. (2017). Using MI-Based Activities for Developing EFL Speaking Skills and Self-Efficacy of Preparatory Stage Visually-Impaired Pupils. *Education (Al-Azhar): A Peer-Reviewed Scientific, Journal for Educational, Psychological, And Social Research*, 36(174), 807-850.
- Hund-Reid, C. (2008). *The effectiveness of phonological awareness intervention for kindergarten children with moderate to severe language impairment*. [Dissertation Faculty of Rehabilitation Medicine], University of Alberta.
- Keskin, D. Ö. Y., & Bayram, L. (2019). Comparison of Multiple Intelligence Areas of Hearing and Visually Impaired Individuals in Terms of Age, Gender and State of Doing Sport. *World Journal of Education*, 9(6), 98-105.
- Saeed,R, B., Mansoor, F., & Mohammad, g .(2019). The Effectiveness of Instruction Based on Gardners Theory of Multiple Intelligences (TMI) on Career Self- Efficacy of Deaf Students. *International Journal of Psychology*, 13(2).

- Shojaei, E., Jafari, Z., & Gholami, M. (2016). Effect of Early Intervention on Language Development in Hearing-Impaired Children. *Iranian Journal of Otorhinolaryngology*, 28(84), 13-21.
- Horndy, G. (2014). *Inclusive special Education Evidence-Base practices for children with special needs and Disabilities*. Noeyork: springer science & business media.
- wang, Y., Paul, P., Falk, J., Jahromi, L. & Ahn, S. (2017). Predictors of English Reading Comprehension for Children Who Are d/Deaf or Hard of Hearing. *Journal of Developmental & Physical Disabilities*, 29(1), 35-54